دلالات الشخصية المتمردة في الجماعات المتطرفة

م. د. علي محسن عزيز
جامعة الحِلّة ـ كلية الفنون الجميلة

الملخص:-

تعد الشخصية المتمردة التي تنتمي إلى الجماعات المتطرفة انعكاسًا لرغبة نفسية ذاتية تبحث عن هويتها في الانتماء للبيئة الجاذبة لها، وإنَّ فهم العوامل النفسيَّة والاجتماعيَّة التي تدفع بهذه الشخصية إلى الانضمام للجماعات المتطرفة يساعد في تطوير استراتيجيات فعَّالة للوقاية والعلاج؛ اذ تعتبر الجماعات المُتطرفة تحديًا كبيرًا للأمن الدوليّ والاستقرار الاجتماعيّ ودراسة الشخصية المتمردة في هذه الجماعات تساعد في فهم دوافعها وسلوكها، وبناءً على ذلك تأسَّست هذه الدراسة الموسومة (دلالات الشخصية المتمردة في الجماعات المتطرفة) فتكوّنت هذه الدراسة من ثلاث فصول تناول الفصل الأوَّل الإطار المنهجي والذي ضمَّ مشكلة البحث وأهميته والحاجة إليه وكذلك الهدف وحدود البحث واختتم بتحديد المصطلحات، أمَّا الفصل الثاني فقد تضمن الإطار النظريّ والذي ضمَّ مبحثين؛ الأوَّل إبعاد الشخصية المتمردة النفسيَّة والاجتماعيَّة وأمَّا المبحث الثاني تناول دلالات التطرف في الشخصية المتمردة. أمَّا الفصل الثالث فقد شمل النتائج ومناقشتها التي حصل عليها الباحث من خلال الاستقراء التحليليّ في الاطار النظري (١- الشعور بالظلم والاحباط: سواء كان هذا الشعور حقيقيّ أم زائفًا سيدفع بالفرد إلى التمرد واستمرار الشعور بذلك الإحساس يخلق هالة من الشعور الزائف الذي يجعله يتجه نحو الغلو والإفراط في شعور أنَّه مظلوم ومضطهد فيلجأ للانخراط في أيِّ مجموعة تتشابه مع معطيات موقفة اتجاه مُسبِّب ذلك الشعور الزائف بالظلم فغالبًا ما يشعر الأفراد الذين ينضمون إلى الجماعات المتطرفة بالظلم والإحباط؛ بسبب الظروف الاجتماعيَّة والاقتصاديَّة التي يعيشون فيها، ممَّا يدفعهم إلى البحث عن هوية جديدة وقوة بديلة.

٢- التأثير الأسريّ والمجتمعيّ: تلعب الأسرة والمجتمع دورًا حاسمًا في تشكيل قيم الأفراد ومعتقداتهم. قد يتأثر بعض الأفراد بأفكار مُتطرفة يتمّ تداولها في بيئتهم، ممَّا يدفعهم إلى تبنيها.

٣- العوامل الاقتصادية: قد يدفع الفقر والبطالة إلى الانضمام للتنظيم الذي يوفر لهم المال والسلاح)، وكذلك ضم هذا الفصل الاستنتاجات والتوصيات والمقترحات واختتم الفصل بالمصادر التي اعتمدها الباحث في كتابة البحث.

الكلمات المفتاحية: التمرد، التطرف، الشخصية.

Signs of rebellious personality in extremist groups

Lecturer Dr. Ali Mohsen Aziz
University of Hilla, College of Fine Arts

Abstract:-

The rebellious personality affiliated with extremist groups reflects an innate psychological desire seeking identity through belonging to an attractive environment. Understanding the psychological and social factors driving this personality to join extremist groups helps develop effective prevention and treatment strategies. Extremist groups, such as ISIS, pose a significant challenge to international security and social stability. Studying the rebellious personality within these groups helps understand their motives and behavior. Based on this, this study, entitled "Connotations of the Rebellious Personality in Extremist Groups," was formed. This study consisted of three chapters. The first chapter included the methodological framework, which included the research problem, its importance, and the need for it, as well as the objective and limits of the research, and concluded by defining the terms. The second chapter included the theoretical framework, which included two sections: the first on the psychological and social dimensions of the rebellious personality, and the second on the connotations of extremism in the rebellious personality. The third chapter included the results and their discussion, which the researcher obtained through analytical induction within the theoretical framework (1- Feeling of injustice and frustration: Whether this feeling is real or false, it will push the individual to rebel, and the continuation of feeling this feeling creates a halo of a false feeling that makes him tend towards extremism and exaggeration in the feeling that he is wronged and oppressed, so he resorts to joining any group that shares the data of his position towards the cause of this false feeling of injustice. Most individuals who join ISIS feel injustice and frustration due to the social and economic circumstances in which they live, which pushes them to seek a new identity and alternative power. 2- Family and social influence: The family and society play a decisive role in shaping individuals' values and beliefs. Some individuals may be influenced by extremist ideas circulated in their environment, which pushes them to adopt them. 3- Economic factors: Poverty and unemployment may drive individuals to join an organization that provides them with money and weapons). This chapter also included conclusions, recommendations, and suggestions, and the chapter concluded with the sources that the researcher relied on in writing the research

Keywords: *rebellion, extremism, ISIS, terrorism.*

بسم الله الرحمن الرحيم

الإطار المنهجي:-

مشكلة البحث:

تعد دراسة الشخصية المتمردة من المشكلات النفسية السلوكية التي يتطلب التعامل معها الحذر الشديد، والوقوف على هذه المشكلة وتحديد أسبابها يعتبر مسألة بالغة الأهمية ومن اجل فهم أسباب انضمام الأفراد إلى مثل هذه الجماعات المتطرفة، وتبنيهم لأفكار عنيفة وتدميرية، وما هي الدوافع التي دعت بهم إلى التخلي عن منظومتهم الإنسانية وتبنيهم أفعال شديدة القسوة والدمار، فأن ذلك يتطلب تحليل منهجي متعدد التخصصات، يجمع بين التحليل النفسيّ والاجتماعيّ، لفك شفرة العوامل التي تساهم في تشكيل هذه الشخصيات المعقدة، اذ يعتبر التمرد من المظاهر التي تنشأ في بعض الاسر والمجتمعات، وتبدأ برفض ما يقوله الوالدين أو التقاليد التي تهتم بها الأسرة السليمة، وعدم التقيد بها بتحدي وإصرار، ومن ثم التمرد على الحياة الدراسيَّة والمحيط الاجتماعيّ، ثم ينتقل ذلك التمرد على القانون والمجتمع والسلطة وهي ذروة التمرد، ومن خلال ما تقدم يجد الباحث مبررًا في تحديد تساؤل مشكلته الحالية (**ما دلالات الشخصية المتمردة في الجماعات المتطرفة**؟).

أهمية البحث والحاجة إليه:

- تتشكَّل أهمية البحث كونه يعد تجربة مهمة في تحديد العوامل المؤدية إلى التطرف من خلال تحليل العوامل النفسية والاجتماعية والإيديولوجية التي تساهم في نشوء التطرف، حتى يمكن وضع برامج وقائية للحد من انتشاره.
- تعتبر دراسة التمرد السلبي ودلالاته في الإنسان المتطرف من أهم القضايا التي تواجه المجتمعات المعاصرة من خلال فهم أسباب وعوامل هذا السلوك.
- وتأتي الحاجة إلى هذه الدراسة كونها تفيد في وضع استراتيجيات فعالة لمكافحته وحماية المجتمعات من آثار التنظيمات المتطرفة السلبية.

- وكذلك تفيد هذه الدراسة في التمكن من تصميم برامج تأهيلية تساعد الأفراد المتطرفين على التخلي عن أفكارهم المتطرفة والتكامل في المجتمع وتعزيز الحوار والتفاهم بين مختلف الثقافات والأديان، مما يساهم في بناء مجتمعات أكثر تسامحًا واحترامًا للآخر.

هدف البحث:

يهدف البحث الحالي إلى: تعرف دلالات الشخصية المتمردة في الجماعات المتطرفة والابعاد السلبية للتمرد النفسي والاجتماعي والاسباب الكامنة وراء انجذاب الشخص المتمرد إلى الجماعات المتطرفة.

حدود البحث:

- **حد مكانيّ**: العراق

- **حد زمانيّ**: الفترة من ٢٠١٤ إلى ٢٠٢٤

حد الموضوع: الشخصية المتمردة ودلالاتها في الجماعات المتطرفة

تحديد المصطلحات:

التمرد: جاء تعريف التمرد عند دونيل بانه " مجموعة من السلوكيات التي يمارسها الفرد عندما تُقيد حريته في التفكير والتصرف وذلك لمحاولة استعادة حريته المفقودة"(Donnel et al. 2001, 679-687).

التعريف الإجرائي للتمرد: سلوك يدفع الشخص إلى رفض كل طاعة لأسرته أو مجتمعة أو الدين السائد أو التقاليد أو القانون الذي يحكم ذلك المجتمع، وعدم تقبل العادات والتقاليد الموجودة والتصريح علنًا بالرفض والمقاطعة.

التطرف: يعرف التطرف على انه " الخروج أو الانحراف عن الضوابط الاجتماعية أو القانونية التي تحكم سلوك الافراد في المجتمع، وهذا الخروج يتفاوت بين فعل يستنكره المجتمع إلى فعل يشكل جريمة يعاقب عليها القانون"(حمزة، ٢٠١٢، ص٥).

التعريف الإجرائي للتطرف: هو غلو الشخص ومجاوزة الاعتدال في كل شيء من خلال تبني أفكار سياسية أو دينية أو اجتماعية، والخروج عن الأنظمة الشرعية والقانونية.

منهج البحث:

اعتمد الباحث المنهج الاستقرائي التحليلي.

الإطار النظريّ:

المبحث الأوّل

الشخصية المتمردة ابعادها النفسية والاجتماعية

الأبعاد النفسية للشخصية المتمردة:

إنَّ دراسة التمرد تعدُّ تحديًا كبيرًا للباحثين في مجال العلوم النفسية، فالتعقيدات النفسية التي تؤدي إلى هذا السلوك تجعل من الصعب تحديد أسباب واضحة ومحددة. علاوة على ذلك فان التمرد يأخذ اشكالًا متنوعة ومتعددة، مما يزيد من صعوبة تصنيفهُ ودراستهُ ومع ذلك فان التقدم في مجال العلوم النفسية يوفر لنا أدوات وأساليب جديدة لفهم هذه الظاهرة المعقدة، ولطالما حظي التمرد باهتمام الفلاسفة والعلماء فمنذ القدم تساءل الانسان عن دوافع العصيان والرفض والخروج عن الطاعة. وفي عصرنا الحالي لا يزال التمرد حاضرًا بقوة في مجالات عديدة، بدءًا من السياسة وانتهاء بالثقافة، لذا فإنّ فهم الأبعاد النفسية للشخص المتمرد ليس مجرد فضول علمي بل هو أمر بالغ الأهمية لفهم المجتمعات وتغييرها.

وعندما يكون التمرد سلوكًا يُعبِّر عن تحدٍ للسلطة والقواعد الاجتماعية المتعارف عليها. يمكن أن يكون هذا التحدي سلبيًّا، كما في حالة العنف والتخريب، ويقصد بالتمرد النفسي " اتباع ما هو محظور (ممنوع)، حيث يقدم الفرد على رفض كل ما هو قائم من فكر ومبادئ، وعادات وتقاليد، والقوانين، ومقامة السلطة برموزها المختلفة (الاسرة، المؤسسات التعليميَّة، وأية سلطة في المجتمع) ، والميل إلى انتقادها

وتحديها... فهو الخروج عن ما هو مُتفَّق عليه ومألوف عند المتمرد نفسيًّا تخالف كلّ ما هو سائد ومُتفَّق عليه في الواقع من قيم اجتماعية والتي تتجسَّد في سلوكه بالعنف والعدوان"(كنيوة، ٣٤٧ ،٢٠٢٢).

فقد أكد عالم النفس فرويد " أن عدم تحقيق التوازن بين مكونات الشخصية الثلاثية الهو (ID) والانا(Ego) والانا الأعلى (SuperEgo) يجعل الفرد يقع فريسة للصراع والقلق والتوتر والعدوان، وهذا بدوره يؤدي إلى الاعراض المرضية، ويحاول الفرد التعبير عن هذا في صورة حيل وآليات الدفاع (عبد الرحمن، ١٩٩٨).

إذ تفسر نظرية فرويد التمرد على أنه نتيجة لصراع بين الدوافع الغريزية والأنا الفائقة، ويرى فرويد أنّ الدافع الجنسي والدافع العدواني هما القوتان الأساسيتان اللتان تحركان الإنسان، فهناك غريزة فطرية موجودة في كل فرد، تهدف إلى تدمير ما يعيق تحقيق المتعة، ويربط فرويد بين العدوان والنزعة التدميرية، ويرى أنّ المجتمع يقوم بقمع هذه النزعة من خلال التنشئة الاجتماعية والقوانين.

أمَّا عالم النفس جاك برايم فيجد في ان مفهوم التمرد كظاهرة نفسية تظهر حين يقع الشخص ضحية اهتمامه الزائد بكل التفاصيل الحياتية، كالبحث عن حريته، وشعوره الزائد انه مقيد الحرية، فهذا الشعور يدفع به إلى بذل الجهد لاستعادة ما فقده منها، وكذلك عندما يقيد نشاط يقوم به الفرد فانه يصبح مرغوبًا بدرجة اكبر وتزداد جاذبيته، اما اذا اجبر على النشاط الذي يفضله فانه قد يصبح غير مرغوبًا فيه بدرجة اكبر وتقل جاذبيته، ويرى برايم ان حجم التمرد يتوقف على العوامل الاتية:

١- السلوك الحر الزائل.

٢- نسبة السلوك الزائل أو المُهدَّد بالإزالة.

٣- حجم هذا التهديد اذا كان هناك تهديد بإزالة السلوك فحسب.(Brehm،3,1966).

إضافة إلى ما تقدَّم أنَّ تمرد الشخص النفسي يؤدي إلى التأثير على مجموعة من

السلوكيات للشخص، كمحاولة منه لاسترداد لاستعادة الحرية التي يعتقد انه فقدها ومن أهم الآثار للتمرد في هذا النوع في وجهة نظر برايم أنَّه تزداد أهمية السلوك الزائل إذا اندفع الفرد في استعادة ما فقده بذلك قد تزداد جاذبية السلوك الذي تمّ ازالته (Brehm،80, 1966).

ويرى برايم أنَّ التمرد هو رد فعل على الشعور بالعزلة والاغتراب في المجتمع الحديث، ويجد الباحث فيما تقدم ان هذه العوامل تؤدي إلى وقوع الشخص في حالة التمرد النفسي، مما تفضي إلى شعور الفرد بالاغتراب النفسي والفكري، وينصاع طوعًا إلى تبني حالات عدوانية قد لا تقتصر على محيطه القريب وانما يشمل بذلك الخروج على النظام السياسيّ والاجتماعيّ وحتَّى الثقافيّ برمته، محاولًا تحقيق رغباته النفسية غير المنضبطة وغير سوية.

وتشير الدراسات الجديدة المختصة بدارسة الشخصية المتمردة وكيفية السيطرة على افعالها التدميرية إلى ضرورة وجود توازن وتقييم للحالة التمردية والسيطرة عليها من خلال إيجاد برامج خاصة بذلك، اذ " أن الحفاظ على توازن رشيق ومرن بين المهام الرئيسية لمكافحة التمرد امر صعب ولكنه مهم للغاية. فعلى سبيل المثال يمكن لبرامج المساعدة الاقتصادية ذات الوجود الأمني غير الكافي ان تخلق ببساطة مجموعة من الأهداف الرخوة للمتمردين/ كما يمكن للمساعدة الأمنية في غياب القيادة السياسية الكفؤة والرقابة ان تسبب في نشوء جماعات خارجة عن سيطرة الحكومة اكثر قوة وتسليحاً"(الدليل الأمريكي لمكافحة التمرد،ج٢، ٢٠١٨، ١٥).

الأبعاد الاجتماعية للشخصية المتمردة:

أخذت نظريات علم الاجتماع على عاتقها فهم وتحليل الطابع الاجتماعي وكيفية تعايش الفرد في بيئته وما هي الاواصر التي تجمع بين الافراد والجماعات في بيئة واحدة، وشعور الفرد بعدم الاستقرار أو عدم الرضا في بيئته يؤدي إلى خلق مشاكل تفاهميه بينه وبين الاخرين مما يدعوه إلى اتخاذ مواقف رافضة غير متقبلة لرأي الاخر، فينشأ التمرد بناءً على ذلك، اذ تشير نظريات علم الاجتماع إلى أن

السلوكيات العدوانية والمتطرفة يمكن تعلمها من خلال الملاحظة والتقليد، ومن العوامل المساهمة في التطرف هي العوامل الاجتماعية مثل الفقر، البطالة، الظلم الاجتماعي، والصراعات المختلفة في المجتمع، والعوامل الأيديولوجية التي تفضي إلى أفعال مثل التطرف الديني، والكراهية، والعنصرية.

وتفاقم حالة التمرد الاجتماعية قد تخلق حالة من الدمار على المستوى البعيد للدولة، كون ان المتمرد مهزوم من الداخل وهو عرضة للانخراط في مواقف لا يعرف عقباها، وهناك من يستفيد من ذلك فيسعى إلى تبني موقف المتمردين اذ " قد تقوم بعض المنظمات غير الحكومية في الواقع بتشجيع الأهداف التي تتعارض مع أو تصادم استراتيجية مكافحة التمرد، لذا يجب على مخططي مكافحة التمرد الانتباه والتثبت مع دوافع المنظمات وانشطتها قبل السماح بمشاركتها. فالمنظمات غير الحكومية التي تعارض الحكومة المتضررة أو تقيم علاقات مع المتمردين بشكل فعال، سوف تخلق مشاكل امنية ومخاطر، وان كانت قد توفر ايضا لفتح قنوات للتفاوض أو الوساطة مع المتمردين"(الدليل الأمريكي لمكافحة التمرد،ج٣ ،٨، ٢٠١٨).

كما أنَّ التأثير الاجتماعي له الدور الكبير في أفعال وتصرفات الفرد، فقد يؤثر أصدقاء الأفراد وعائلاتهم في قراراتهم بالانضمام إلى تنظيمات متطرفة، إذ " إنَّ التمرد يظهر في حياة الشاب المنطلق من الشعور بالقوة والتحدي وضرورة التغير ويتجه باتجاهين متناقضين، اتجاهًا سلبيًا ضارًا أو هداماً"(الهاشمي، ٢٠٠٠، ٣).

إضافة إلى ذلك " قد تسهم التربية احيانًا في احداث التمرد وهو ما يشير إلى فشل [الافراد]... في التكيف مع مجتمعهم والتمرد على... ثقافتهم، وينظر البعض إلى التمرد بوصفة... الشعور بالإحباط والسخط ورفض لما هو اجتماعي والسعي لتغير الواقع الاجتماعي تغيراً جذريًا من أجل تجاوز حالة السلوك الذي يقيد من حريتهم" (السروطي، ٢٠٠٣، ٧٧).

كما أنَّ الشعور الاجتماعي الزائف بالظلم والإقصاء يجعل من الفرد عرضة للتمرد، فعندما يصبح الفرد غير مقتنع ويعتقد انه عرضه للإقصاء تصبح لديه

"خاصية التمرد الناتجة عن عدم القناعة بما هو كائن ومن ثم رفضة وقد يتخذ الرفض شكل التمرد على منطق الوصاية الذي يحاول الكبار فرضة على الشباب بحجة عدم اكتمال نموهم وقصور خبرتهم، وقد يصبح الرفض معنويا وقد التمرد بصيغة الحاق الأذى الجسدي بالآخر وتخريب ممتلكاته"(الخزاعي، ٢٠١٣، ٢).

وعلاوة على ما تقدم فقد تم وصف السمات للشخصية المتمردة التي تنتج عن طريق تعرض الفرد للظروف الغير اعتيادية في بيئته الاجتماعية حيث " بين بارسونز السمات الأساسية لثقافة الشباب هي خاصية الرفض التي تبديها المعايير الكبار وقيمهم والسلطة التي يمارسونها انها تسعى إلى احداث التغيير في الشباب وفي العالم الذي يعيشون فيه وقد افرزت هذه الثقافة ظهور حركات شبابية كانت تنادي بالاستقلال والحرية ومنها الحركة الألمانية اندرفوجل ، وظهور حركة الهيبز في الولايات المتحدة الامريكية" (الحمداني، ٢٠١١، ١٤٧).

ويجد الباحث أنَّ هناك أشكالًا من التمرد السلبي النفسيّ والاجتماعيّ:

١- التمرد الفردي: قد يأخذ شكل التمرد الفردي في تحدي القواعد أو التقاليد أو السلطة.

٢- التمرد الجماعي: قد يتخذ شكل الاحتجاجات والمظاهرات والحركات الاجتماعية.

٣- التمرد الفكري: قد يتجسد في تبني أفكار جديدة ومختلفة وتحدي الأفكار السائدة.

المبحث الثاني

دلالات التطرف في الشخصية المتمردة

يعد التطرف ظاهرة معقدة تتجذر في مجموعة متنوعة من العوامل النفسية والاجتماعية والسياسية، والشخص المتطرف يعتنق آراء متشددة وراديكالية، غالبًا ما تتضمن العنف والكراهية تجاه الآخرين، ونهدف من خلال هذا المبحث إلى تعرف

مفهوم التطرف، واستكشاف الدلالات النفسية والاجتماعية الكامنة وراء انجذاب الشخصيات المتمردة إلى جماعات متطرفة مثل داعش، اذ تلعب الشخصية المتمردة في الجماعات المتطرفة مثل داعش الدور الكبير حيث تعتبر الشخصيات المتمردة هدفا جذابا للتجنيد بالنسبة لجماعات متطرفة مثل داعش، وذلك لعدة أسباب:

١- سهولة التأثير: غالبًا ما يكون المتمردون أكثر استعدادًا لتقبل أفكار جديدة وتحدي القيم التقليدية، مما يجعلهم عرضة للتأثير من قبل خطاب التطرف.

٢- الشعور بالقوة والانتماء: تقدم الجماعات المتطرفة للمتمردين شعورًا بالقوة والانتماء الذي يفتقدونه في حياتهم اليومية.

٣- إمكانية تحقيق التغيير: قد يعتقد بعض المتمردين أن الانضمام إلى جماعة متطرفة هو الطريقة الوحيدة لتحقيق التغيير الذي يطمحون إليه.

ويكون الخطاب الديني له الدور الكبير في انخراط الأشخاص الذين يشعرون بحالة من الياس والإحباط إلى صفوف الجماعات المتطرفة اذ يكون له وقع في نفوس الافراد حيث " يشير الخطاب المتشدد إلى غرور ديني يمتلك قائله، فهو خطاب يتميز بلغة متعالية تنم عن ذات مغرورة، ترى في نفسها الحق والصواب الذي لا يمكن ان يقبل الخطأ حتى ان القارئ للخطاب يرى انه يضفي قدسية على نفسه وعلى الذات المنتجة له. وهو نوع من تضخيم الشخصية وانتفاخها دون محتوى، بحيث يتملكها الغرور الديني، وهو ما يؤدي إلى الاستهانة بالآخرين واستباحة دمائهم واعراضهم واموالهم"(الملجمي، ٢٠١٩، ٢٥).

كذلك الأزمات الشخصية قد تؤدي إلى الانضمام للجماعات المتطرفة، مثل الفشل في الحياة أو الخسائر الفادحة تؤدي إلى ميل الفرد إلى التطرف كوسيلة للهروب من الواقع، وتجد الحركات الدينية المتطرفة طريقها لتجنيدهم واستغلالهم في احداث خططهم التدميرية، وبعد ان تورطهم تعلن تخليها عنهم لتنشغل بحصد أرباحها ومكاسبها التي جنتها من خلال بثها خطاب الكراهية، فان مثل هكذا حركات دينية متطرفة " لا يمكن ان تولد سوى العنف وادواته ودليلها على ذلك

التجربة التاريخية من ناحية والانفلات الذي تسمح به قيادة الحركة ضمن حدود وضوابط معينة من ناحية أخرى، لا تجهر قيادة الحركة بالعنف ولا بالدعوة اليه إلَّا أنَّها تسمح به لتدعي بعد ذلك أنَّ التصرف كان فرديا"(الشابي، ١٩٩١، ١٥٣).

ويرى الباحث علاوة على ذلك أنه يمكن تحديد المسوغات التي تتبناها الجماعات المتطرفة حين تستغل الأفراد المتمردين للانضمام إلى تنظيماتهم وهي كالاتي:

١- استغلال الشعور بالغربة: تستغل هذه الجماعات شعور المتمردين بالغربة والانفصال لتقديم لهم شعوراً بالانتماء والعائلة.

٢- توفير هيكل وهدف: تقدم هيكلًا تنظيميًا واضحًا وأهدافًا محددة، مما يوفر للمتمردين شعوراً بالهدف والاتجاه.

٣- تبرير العنف: تبرر العنف من خلال تفسير ديني متطرف، مما يجعل العنف يبدو مبرراً ومقبولًا بالنسبة للمتمردين.

كما أنَّ " المبالغة في التمسك فكراً أو سلوكًا بجملة من الأفكار قد تكون دينية عقائدية أو سياسية أو اقتصادية أو دينية أو فنية تشعر القائم بها بامتلاك الحقيقة المطلقة، وتخلق فجوة بينه وبين النسيج الاجتماعي الذي يعيش فيه وينتمي اليه، الامر الذي يؤدي إلى غربته عن ذاته وعن الجماعة ويعوقه عن ممارسة التفاعلات المجتمعية التي تجعله فرداً منتجاً"(البرعي، ٢٠٠٢، ٢٥).

ويجد الباحث من خلال ما تقدم ان هناك خصائص للمتطرفين يمكن حصرها كالآتي:

١- يميل المتطرفين إلى التمسك بأفكارهم الثابتة وعدم تقبل آراء الآخرين.

٢- يشعر المتطرفين بالكراهية تجاه الجماعات الأخرى، ويرون أنفسهم على أنهم الضحايا.

٣- يعتقد المتطرفين أنَّ العنف هو الوسيلة الوحيدة لتحقيق أهدافهم.

٤- قد يسعى بعض المتطرفين إلى الانتحار في سبيل قضيتهم.

الإطار الاجرائي:

النتائج ومناقشتها:

توصل الباحث من خلال ما تقدَّم من استقراء تحليلي لهذه الدراسة إلى مجموعة من النتائج وتأتي مناقشتها كالآتي:-

الأبعاد النفسية:

١- الشعور بالظلم والإحباط: سواء كان هذا الشعور حقيقيًا أم زائفًا سيدفع بالفرد إلى التمرد واستمرار الشعور بذلك الإحساس يخلق هالة من الشعور الزائف الذي يجعله يتجه نحو الغلو والإفراط في الشعور بأنَّه مظلوم ومضطهد فيلجأ للانخراط في أيِّ مجموعة تتشابه مع معطيات موقفة اتجاه مسبب ذلك الشعور الزائف بالظلم فغالبًا ما يشعر الأفراد الذين ينضمون إلى الجماعات المتطرفة بالظلم والإحباط بسبب الظروف الاجتماعية والاقتصادية التي يعيشون فيها، مما يدفعهم إلى البحث عن هوية جديدة وقوة بديلة.

٢- الرغبة في الانتماء عند الشخصية المتمردة: يشعر الكثيرون بالعزلة والوحدة، وتفاقم هذا الشعور يؤدي إلى التمرد على الذات وعد متقبل الرأي المعاكس لرأيهم، ويجدون في التنظيم المتطرف بيئة توفر لهم الشعور بالانتماء والقبول، مما يعزز ولاءهم له والانضمام اليه.

٣- السعي إلى المغامرة والإثارة يدفع الشخصية المتمردة إلى الجماعات المتطرفة: قد يكون بعض الأفراد مدفوعين برغبة في تجربة مغامرات مثيرة وحياة مليئة بالإثارة، والتي يجدونها في القتال ضمن صفوف التنظيم المتطرف.

٤- اضطرابات شخصية المتمردة: قد يعاني بعض الأفراد من اضطرابات شخصية، مثل الشخصية النرجسية أو الشخصية الحدية، مما يجعلهم أكثر عرضة للتطرف والعنف.

الأبعاد الاجتماعية:

٥- التأثير الأسريّ والمجتمعيّ: تلعب الأسرة والمجتمع دوراً حاسماً في تشكيل قيم الأفراد ومعتقداتهم. قد يتأثر بعض الأفراد بأفكار متطرفة يتم تداولها في بيئتهم، مما يدفعهم إلى تبنيها.

٦- الفراغ الروحيّ: قد يشعر بعض الأفراد بفراغ روحي، ويبحثون عن معنى للحياة، فيجدونه في الأيديولوجيات المتطرفة التي تقدم لهم إجابات جاهزة على أسئلتهم.

٧- الاستقطاب السياسيّ والطائفيّ: قد يستغل التنظيم الصراعات السياسيَّة والطائفيَّة الموجودة في المجتمعات لتجنيد الأفراد، ويوعدهم بحل هذه المشكلات بالقوة.

٨- وسائل الإعلام والتواصل الاجتماعي: تلعب وسائل الإعلام والتواصل الاجتماعي دوراً كبيراً في نشر الدعاية المتطرفة وتجنيد الأفراد، حيث تستخدم هذه الوسائل لتصوير التنظيم على أنه حركة مقاومة عادلة.

عوامل تطرف الأشخاص المتمردين:

٩- العوامل الاقتصادية: قد يدفع الفقر والبطالة إلى الانضمام للتنظيم الذي يوفر لهم المال والسلاح.

١٠- العوامل الثقافية: قد تتأثر بعض الثقافات بتفسيرات متطرفة للدين، مما يزيد من خطر التطرف.

١١- العوامل السياسية: قد تؤدي السياسات الحكومية الغير مستقرة إلى زيادة الشعور بالاستياء والغضب ويتولد شعور لدى الفرد بانه مستهدف من قبل هذه الحكومة فيبدأ بالبحث عن فئات أخرى قد تكون من داخل البلد أو من خارجه كمحاولة لاسترداد ما ينقصه أو الإفلات من القيود التي

يشعر انها موجوه وتقيده وتفرض عليه ما هو ليس بالعادل مما يجعلهم أكثر عرضة للتطرف.

الاستنتاجات:

١- إنَّ فهم دلالات الشخصية المتمردة في الجماعات المتطرفة أمرًا بالغ الأهمية لمكافحة التطرف، ويجب التركيز على معالجة الأسباب الجذرية للتمرد، مثل الظلم الاجتماعيّ والاقتصاديّ، وتوفير بدائل جاذبة للشباب الذين يشعرون بالاغتراب النفسيّ والفكريّ والانفصال، وتطوير برامج توعية لمواجهة الخطاب المتطرف وتحصين الأفراد ضد الأفكار المتطرفة.

٢- إنَّ فهم ابعاد الشخصية المتمردة ودلالاتها يتطلَّب دراسة متعمقة للعوامل النفسيَّة والاجتماعيَّة التي تساهم في تشكيل هذه الشخصيات ويجب أن ندرك أنَّ التطرف ظاهرة معقدة تتأثر بعوامل متعددة، وأن مكافحتها تتطلب جهودا مشتركة على المستويات الفردية والاجتماعية والسياسية والدينية والثقافية.

التوصيات:

١-تطوير برامج توعية شاملة لمواجهة الخطاب المتطرف وتعزيز التفاهم بين الثقافات والأديان.

٢- مكافحة جميع أشكال التمييز والظلم، سواء كان دينيا أو عرقيا أو اجتماعيا.

٣- التركيز على بناء مجتمعات قوية ومتماسكة توفر لجميع أفرادها فرصا متساوية حيث يشعر الأفراد بالانتماء والقبول.

٤- توفير الدعم النفسي للأفراد المعرضين للتطرف.

٥- معالجة الأسباب الاجتماعية والاقتصادية للتطرف.

٦- تعزيز الحوار بين الأديان والثقافات.

المقترحات:

١- التركيز على تقديم الدعم النفسيّ والاجتماعيّ للأفراد الذين يشعرون بشعور مشابه للأشخاص الذين انخرطوا في صفوف التنظيمات الإرهابية مثل تنظيم داعش حتى لا يكونوا عرضة للانخراط في المستقبل ومساعدتهم على إعادة دمجهم في المجتمع.

٢- القيام بدراسة كيفية الاستفادة من وسائل الإعلام والتواصل الاجتماعي لمواجهة الدعاية المتطرفة.

٣- قيام ندوات لتعزيز الدور الذي يمكن أن تلعبه المؤسسات الدينيَّة المعتدلة والتي لا تميز بين فئات المجتمع الواحد لمنع الانخراط في الحركات الدينية المتطرفة.

٤- القيام بدراسة طرق تجنيد الأشخاص المتمردين في الحركات المتطرفة الإرهابية.

قائمة المصادر والمراجع

١-حمزة، رائد محمد، **مكافحة الإرهاب والتطرف وأسلوب المراجعة الفكرية**، (د.ن، ٢٠١٢).

٢-_____، **الدليل الأمريكي لمكافحة التمرد**، تر: خالد احمد، احمد مولانا، ج٢، (المعهد المصري للدراسات، ٢٠١٨).

٣-_____، **الدليل الأمريكي لمكافحة التمرد**، تر: خالد احمد، احمد مولانا، ج٣، (المعهد المصري للدراسات، ٢٠١٨).

٤- كنوة، مولد ،وآخرون، **التمرد النفسي وعلاقته بسلوك العنف لدى طلبة معهد علوم وتقنيات النشاطات البدنية**، مجلة العلوم الإنسانية، المجلد٣٣، العدد٢ (الجزائر: جوان، ٢٠٢٢).

٥- الخزاعي، ابهر ناصر حسين، **التمرد النفسي وعلاقته بسلوك المحافظة المدرك للآباء لدى طلبة الجامعة**، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب في علم النفس التربوي، جامعة القادسية،(٢٠١٣).

٦- السروطي، يزيد عيسى، **الدور الاغترابي في الوطن العربي**، المجلة التربوية، العدد٦٧، (عمان: الجامعة الهاشمية، ٢٠٠٣).

٧-الهاشمي، عبد الحميد حميد، **التوجه والإرشاد النفسي (الصحة النفسية الوقائية)**، ط١، (جدة: دار الشروق، ٢٠٠٠).

٨- الحمداني، اقبال محمد رشيد صالح، **الاغتراب- التمرد - قلق المستقبل**، ط١، (عمان: دار الصفاء للنشر والتوزيع، ٢٠١١).

٩- الملجمي، علوي احمد، **تفكيك خطاب داعش قراءة في انساق المعنى وبناه العميقة**، (القاهرة: مؤسسة أروقة للدراسات والترجمة والنشر، ٢٠١٩).

١٠- الشابي، انس، **التطرف الديني في تونس نقد الفكر والممارسة**، (تونس: مطبعة سيب، ١٩٩١).

١١- البرعي، وفاء محمد، **دور الجامعة في مواجهة التطرف الفكري**، ط١، (الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية، ٢٠٠٢).

١٢- عبد الرحمن، محمد، **نظريات الشخصية**، (القاهر: دار قباء للطباعة والنشر، ١٩٩٨).

المصادر الأجنبية:-

1-DONNEL, A., TOMAS A, BUbOlt Z, T.& Wapter, C. Psychological Reactonce; FacturE Structure & INTerNat COnsistenY Of Questionnaire for The Measurement of Psychological Reactane. Journal of Social Psychology. 141 (5). 679-687, (2001).

2- Brehm, J. Atheory of Psychological Reactance. New York; Academic Press, (1966).